



المملكة العربية السعودية  
جامعة الملك سعود  
عمادة الدراسات العليا  
قسم الآثار والمتاحف

# السدو والحياكة التقليدية في المملكة العربية السعودية ( دراسة تراثية فنية )

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في قسم الآثار والمتاحف

إعداد الطالبة  
دليل بنت مطلق بن شافي القحطاني  
٤١٧٦٥٣٣٠٠

إشراف  
أ.د./ العباس سيد أحمد محمد علي  
د./ عبد الله بن إبراهيم العمير

## ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد،

يطيب لي وأنا أتقدم بهذه الدراسة أن أوجز سبب اختياري لهذا الموضوع بحكم كونه موضوعاً تراثياً شغل ولا زال يشغل جانباً من حياة مجتمعاتنا البدوية. وهو شأن كل الموضوعات التراثية، يتعرض لهجمة المستجذبات الحضارية التي تؤدي به إلى الاندثار. وبما أنه نتج عن تكيف الإنسان في بيئة هذا الوطن فهو أمر جدير بالدراسة والتوثيق قبل أن تجرفه تيارات التحديث إضافة إلى أن هذا الموضوع تحديداً لم تطرقه الدراسات التراثية في المملكة، إزاء ذلك قمت بدراسة ميدانية لجمع المادة والحديث إلى من يزاولونها في أماكن إقامتهم.

غير ذلك لم يكن بالأمر السهل فقد جابهتني بعض الصعوبات منها :

١ - أن المادة موزعة على أجزاء المملكة ومتباعدة تحملها مجتمعات غير مستقرة يصعب الوصول إليها أحياناً.

٢ - صعوبة اختراق المجتمع البدوي بحكم كونه مجتمع مغلقاً ورفض بعض لناسجات إعطاء بعض المعلومات وتذمرهن من استخدام آلة التصوير.

وبحمد الله فقد تغلبت على هذه العقبات قدر الأمكان وتيسر لي القيام بالدراسة الميدانية.

وخلصت من ذلك إلى دراسة تضمنت مقدمة وخمسة فصول وخاتمة. اشتملت المقدمة على عرض موجز لموضوع الرسالة. وتناول الفصل الأول الإطار الجغرافي والتاريخي والاجتماعي لمجتمع الدراسة حيث استعرض المسرح الجغرافي والبيئي الذي تجري عليه ممارسات القائمين على هذه الحرفة. وتناول الإطار التاريخي خلفية موجزة للتاريخ الحديث والمعاصر للمملكة العربية السعودية، وهي الفترة التراثية التي يعالج هذا البحث بعضاً من أحداثها، وختم الفصل بعرض الإطار الاجتماعي الذي كانت المجتمعات البدوية إحدى مكوناته مستعرضاً بعض جوانب تكيفها على بيئتها خلال تلك الفترة.

وعرض الفصل الثاني للدراسة الميدانية وأشتمل على استعراض لأهمية هذه الدراسة وحدد أهدافها وبين المناهج المتبعة لتحقيق تلك الأهداف. ثم عرض للدراسات السابقة المباشرة، التي تناولت هذا الموضوع وحدد مدى ملاءمتها مع ما يسعى هذا البحث لتحقيقه. ثم حدد المناطق التي قامت الباحثة بزيارتها خلال العمل الميداني وحجم العينة وكيفية جمع البيانات وما نتج عن تلك الزيارات من مادة علمية.

وتناول الفصل الثالث نشأة وتطور الحرفة موضوع البحث. بتتبع ظهورها المبكر، ويتابع ما طرأ عليها من تطور. كما حاول تسليط الضوء على الكثير من الجوانب الخفية في السجل الأثري والتراثي. ومما ساعد على ذلك أن الحرفة لا تزال حية، ولا يزال القائمون عليها يعيشون بيننا وإن كانت تتجه نحو الزوال في بعض المناطق. وتابع هذا الفصل الجانب الحي من التراث حيث تعرض لمراحل الصناعة بدءاً بإعداد المادة الخام حتى مرحلة الاستخدام.

وتطرق الفصل الرابع للجانب الآخر المكمل من مادة الدراسة (الحياسة) ودورها في تحويل قطع السدو لمنتجات نفعية، حيث تناول الفصل دراسة وصفية لأنواع من المنتجات النفعية تم الإطلاع عليها من مختلف مناطق المملكة خلال المسح الميداني. كما تناول هذا الفصل الجوانب الفنية واستعرض الأبعاد الزخرفية للسدو في المملكة وحصص الرموز والأشكال الزخرفية الواردة في بعض قطع السدو، كذلك وضح الفصل المعاني التي تحملها هذه الرموز والأشكال وأساليب زخرفتها وتشكيلها، إضافة لتوضيح الجوانب الجمالية لمنتجات السدو وزينتها.

وفي الفصل الخامس تناول البحث المادة السابقة بالتحليل والمقارنة، حيث عرض لتحليل أهم خصائص حرفة السدو والحياسة ومنتجاتها في المملكة العربية السعودية مع مقارنتها بمثيلاتها في البلدان المجاورة من أجل التعرف على أوجه الشبه والاختلاف التي تربط بين تلك البلدان، والتعرف على التأثيرات الوافدة التي انتقلت للمملكة عن طريق صلاتها بهذه البلدان التي كانت مرتبطة بها من خلال قوافل التجارة والحجاج، مما ساعد على كشف بعض الجوانب الخاصة بهذه الحرفة.

وخلصت الدراسة إلى خاتمة تلخص أجزاء الرسالة وما وصلت إليه من استنتاجات في شأن حرفة السدو والحيافة : بياناتها ومادتها ومعداتها استخداماتها وعلاقتها بما سبقها وما عاصرها. أعقبها ثبت بأهم المصطلحات الشعبية المستخدمة في الحرفة والواردة في الرسالة وهي مصطلحات آخذة في الزوال شأن الحرفة ذاتها. وقد دعم كل ذلك برسومات وخرائط وصور فتوغرافية قصد بها المساهمة في توضيح كل ما من شأنه أن يدفع بالرسالة إلى مبتغائها والكمال لله وحده.

ويسرني وأنا أقدم بحثي هذا أن أشكر ذوي الفضل على بعد الله على ما قدموه من إرشادات قيمة وتوجيه ونصيحة، أبدأها بزوجي الكريم الذي رافقني خلال الدراسة الميدانية وأحاطني بالرعاية والتشجيع طوال مراحل العمل، كما أشكر بناتي العزيزات لتحملهم غيابي عنهم أحياناً.

وأقدم بالشكر إلى جامعة الملك سعود ممثلة في قسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب وعمادة الدراسات العليا لمنحي الفرصة لإعداد هذه الدراسة وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور/ العباس سيد أحمد محمد علي والدكتور/ عبدالله بن إبراهيم العمير اللذان أشرفا على هذه الرسالة وبذلا من وقتهم وجهدهما الكثير كما تعهداني بالملاحظة والتوجيه مما كان له أكبر الأثر في إخراج هذه الدراسة، كما أشكر الدكتور/ خليل المعيقل الرئيس السابق لقسم الآثار والمتاحف.

والشكر للأستاذ الدكتور/ سعد بن عبد العزيز الراشد وكيل وزارة التربية والتعليم للآثار والمتاحف على ما قدمه لي من عون بتوجيه العاملين في المتحف الوطني فيما يتطلبه البحث، وعلى رأسهم الدكتور/ عبدالله بن سعود السعود مدير عام المتحف الوطني. والشكر موصول لجميع منسوبات القسم النسوي بالمتحف الوطني على دعمهم المعنوي. وخاصة الأستاذة لمياء المهنا.

ولا يفوتني أن أتقدم بشكري الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الكرام لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة. والحمد والشكر لله من قبل ومن بعد.

إنتهى،،،